الإيمان

حقيقته، خوارمه، نواقضه
عند أهل السنة والجماعة

موسوعة في الإيمان ومسائله

راجعه وقدم له نخبة من أماثل أهل العلم

تصنيف

عبد الله بن عبد الحميد الأثري

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

(اللَّهُمَّ ! اجْعَل عَمَلي كُلَّهُ صَالِحًا ، وَلِوَجْهِكَ خَالِصًا ، وَلاَ تَجْعَلْ فِيهِ لأَحَدٍ شَيْئًا)

اللهم انفع بهذا الكتاب :
واضعه ، وقارئه وسامعه ، وناشره
آمين يا رب العالمين

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ .

سورة الأحقاف

الإيمان

حقيقته، نواقضه

عند أهل السنة والجماعة

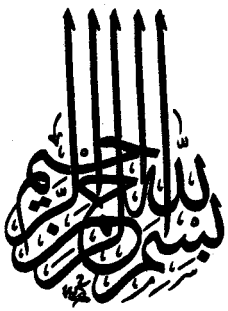

رقم الإيداع
٢٠١١/٢٤٢٦

حقوق الطبع محفوظة
(والأخ أراد طبعه وتوزيعه مجاناً فله ذلك وجزاه الله خيراً)

الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

الأثري، عبد الله بن عبد الحميد
الإيمان: حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة
موسوعة في الإيمان ومسائله
تصنيف: عبد الله بن عبد الحميد الأثري.
القاهرة، دار اليسر ٢٠١١م.
١٠٨٧ص، ١٧سم × ٢٤سم.
١- الإيمان (فقه إسلامي).
أ- العنوان

٢٤٣

٢٠ ش عبد العزيز عيسى، المنطقة التاسعة
الحي الثامن، مدينة نصر، القاهرة.
تليفون: ٠٠٢ ٠٢٢٤٧٠٩٢٦٩
فاكس: ٠٠٢ ٠٢٢٤٧١٤٨٠١
محمول: ٠٠٢ ٠١٦٢٢٧٦٢٠٨
Email: alyousr@gmail.com

الإيمان

حقيقته، خوارمه، نواقضه

عند أهل السنة والجماعة

راجعه وقدم له نخبة من العلماء

من راجع الكتاب وقدم له في طبعته الأولى

سماحة الشيخ العلامة عبد الله بن عبد العزيز العقيل

فضيلة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله الراجحي

فضيلة الشيخ المحدث عبد الله بن عبد الرحمن السعد

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن صالح المحمود

فضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف

من راجع الكتاب وقدم له في طبعته الثانية

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن صالح المحمود

فضيلة الشيخ الدكتور ناصر بن يحيى الحنيني

فضيلة الشيخ محمد راشد بن خالد دوندار القره كويلي

فضيلة الشيخ الدكتور ماهر بن ياسين الفحل

فضيلة الشيخ الدكتور الأمين الحاج محمد أحمد

فضيلة الشيخ الدكتور محمد يسري إبراهيم

مقدمة الطبعة الجديد للمصنف

تقديم العلماء الأفاضل للكتاب

مقدمات الطبعة الجديدة

مقدمات الطبعة الأولى

مقدمة الطبعة الجديدة للمصنف

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ، الرَّحمنِ الرَّحيمِ، مالكِ يومِ الدِّينِ؛ إلهِ الأَوَّلينَ والآخرينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ رسولِهِ الأَمينِ محمَّدِ بنِ عبد الله؛ خاتمِ النبيِّينَ والمرسلينَ، وعلىٰ آلِهِ الطيِّبينَ الطَّاهرينَ، وصَحبِهِ الغُرِّ المحجَّلينَ، الكرامِ الميامينَ؛ الذين هُم قُدوةُ المؤمنينَ والصَّالحينَ والمتَّقين، ومَن والاهُ، ونَصَرَهُ، واهْتَدَىٰ بهَديهِ إلىٰ يومِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فالحمدُ للهِ القائلِ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

فأَحمدُ اللهَ العليَّ القدير، وأَشكُرُهُ ظاهرًا وباطنًا؛ علىٰ ما أَولاني من نِعَمِهِ العظيمةِ؛ التي لا تُعَدُّ ولا تُحْصَىٰ، كما قالَ سبحانهُ وتعالىٰ:

﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤].

وأُثني عليه - جلَّ في عُلاه - بما هو أَهلُه؛ لا أُحصي ثناءً عليه كما هو أَثنىٰ علىٰ نفسهِ - سبحانه - فلَهُ الحمدُ وحدَهُ في الأُولىٰ، ولَهُ الحمدُ وحدَهُ في الآخرة، ولَهُ الثَّناءُ، والْمَجْدُ، والعِزَّةُ، والعظمَةُ، والكِبْرياءُ.

ومن هذهِ النِّعَمِ العظيمةِ الجليلةِ، والباقيةِ - إن شاء اللهَ تعالىٰ - ما يسَّر لي، وما تفضَّلَ عليَّ به من التَّوفيقِ والسَّدادِ - بفضلِهِ ومَنِّهِ وكرمِهِ - في تصنيفِ هذا الكتابِ الجليلِ المفيدِ بإذنه تعالىٰ، وهو:

(الإيمانُ: حَقيقتُهُ، خَوارِمُهُ، نَواقِضُهُ، عندَ أَهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ)

وإنَّه لَكتابٌ جمعَ بين دفَّتَيْهِ جميعَ مسائلِ الإيمانِ، أَو أَكْثَرَها؛ بأُسلوبٍ مَبْسُوطٍ وميسَّرٍ، وترتيبٍ لطيفٍ ومُفصَّلٍ؛ ليستفيدَ منه كلُّ قارئٍ؛ فلا يَصْعبُ علىٰ المبتدئِ، ولا ينزلُ مستَواهُ عن المنتهي؛ لذا لقِيَ قبولاً من القرَّاءِ الكرامِ علىٰ مُختَلِفِ طبقاتِهم؛ ممَّا أَدَّىٰ إلىٰ نفادِ طبعتِهِ الأُولىٰ، وكلُّ ذلكَ كانَ بفضلِ اللهِ تعالىٰ، ومنِّهِ وكرمه وإحسانِهِ.

ومن فضلِ اللهِ تعالىٰ عليَّ أَيضًا - وكانَ فضلُهُ عليَّ عظيمًا - أَن تَعَاقَبَهُ ثناءُ العلماءِ ومقدِّماتُهُم علىٰ الكتابِ؛ ممَّا شجَّعني لإعادةِ النَّظرِ فيه من جديدٍ؛ ففي هذهِ الطبعةِ الجديدةِ؛ أَضفتُ إلىٰ الكتابِ أَبوابًا وفصولاً مهمَّةً، وزياداتٍ وفوائدَ كثيرةً نافعةً، وأَوضحتُ ما رأَيتُ أَنَّه يحتاجُ إلىٰ إيضاحٍ، وأَجريتُ فيه بعضَ التَّغيراتِ والتَّقديمِ والتَّأْخيرِ لعباراتِهِ وفقراتِهِ؛ فأَصبحَ الكتابُ بثوبِهِ الجديدِ؛ كشرحٍ مفصَّلٍ ومبسُوطٍ لمتنِ الكتابِ الأَوَّلِ؛ **معَ المحافظةِ التَّامَّةِ علىٰ المادَّةِ العلميَّةِ للكتابِ وأَحكامِهِ الشَّرعيَّةِ! التي أَقَرَّها العُلماءِ الأَفاضلِ الذين تفضَّلوا بمُراجعَتِهِ وتسديدِهِ في طَبْعَتِهِ الأُولَىٰ.**

فالقارئُ الكريمُ: سَيَرىٰ فرقًا كبيرًا في حجمِ الكتابِ بينَ الطَّبعتينِ، وأَرجو أَن يكونَ الكتابُ بثوبِهِ الجديدِ؛ ملائمًا مع اسْمِهِ الجليلِ.

أَمَّا الطبعةُ الأُولىٰ للكتابِ؛ فسوفَ أُبْقيها علىٰ ما هي عليه؛ نظرًا لطلبِ كثيرٍ من العلماءِ والدُّعاةِ الأَفاضلِ الذين رغَّبوا أَن تبقىٰ تلكَ الطبعَةِ كما هيَ، وفي مقدِّمتهِم شيخُنا الفاضلُ؛ العالمُ المحقِّقُ والمربِّي الجليلُ فضيلةُ الشَّيخِ عبدُ الرَّحمن بن صالحِ المحمود - وفقَّهُ اللهُ لكلِّ خيرٍ وحفظهُ من كلِّ سوءٍ وبارك له في عِلْمِهِ وعَمَلِهِ - وذلكَ للحاجَةِ الماسَّةِ إليهِ لعامَّةِ المسلمين لسهولةِ عباراتِهِ، وقِلَّةِ صفحاتِهِ، وسَمَّيْتُهُ، كما اقترحَ عليَّ شيخُنا الكريم:

الوجيزُ في الإيمانِ

حَقيقتُهُ، مَسَائِلُهُ، نَواقِضُهُ، عندَ أَهلِ السُّنَّةِ والجماعة

وفي الختام أُقدِّمُ شُكْرِيَ الجزيلَ، وتقديرِيَ الكبيرَ، وامتنانيَ العظيمَ - بعد شُكْرِ اللهِ تبارك وتعالىٰ - لكلِّ مَن كانَ لَهُ عليَّ فضلٌ، وأَخُصُّ منهم؛ مَن راجعَ الكتابَ وقدَّمَ له، من مشايخنا وعلمائنا الأَجلاَّءِ الأَفاضلِ في طبعتَيْهِ؛ الذينَ اسْتَفَدتُ كثيرًا من آرائِهم الثَّاقبةِ، ونظراتِهم الموفَّقةِ، وتصويباتِهم السَّديدةِ؛ شَكَرَ اللهُ لهُم جميعًا، ونفعَ المسلمينَ بعلمهم، وباركَ فيهِم - اللَّهُمَّ آمين - وفي مقدِّمتهم:

● مَن راجعَ الكتابَ وقدَّمَ لَهُ في طبعَتِهِ الأُولىٰ:

سماحةُ الشَّيخ العلاَّمةُ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل العقيل.

فضيلةُ الشَّيخ العلاَّمةُ عبد العزيز بن عبد الله الرَّاجحي.

فضيلةُ الشَّيخ المحدِّثُ عبد الله بن عبد الرَّحمن السَّعد.

فضيلةُ الشَّيخ الأُستاذ الدكتور عبد الرَّحمن بن صالح المحمود.

وفضيلةُ الشَّيخ الدكتور عبد العزيز بن محمَّد العبد اللطيف؛ أُستاذُ العقيدةِ في جامعةِ الإمام، وهو المتفضِّلُ بمراجعةِ الكتاب.

●● ومَن راجعَ الكتابَ وقدَّمَ لَهُ في طبعَتِهِ الثانيةِ الموسَّعةِ:

فضيلةُ الشَّيخ الأُستاذُ الدكتور عبد الرحمن بن صالح المحمود.

فضيلةُ الشَّيخ الدكتور ناصر بن يحيىٰ الحنيني.

فضيلةُ الشَّيخ محمَّد راشد بن خالد دوندار القَرَه گويلي.

فضيلةُ الشَّيخ الدكتور ماهر بن ياسين الفحل.

فضيلةُ الشَّيخ الدكتور الأَمين الحاج محمَّد أَحمد.

فضيلةُ الشَّيخ الدكتور محمَّد يسري إبراهيم.

فلهؤلاءِ جميعًا شُكْري الصَّادقَ، وأَسأَلُ اللهَ تعالىٰ أَنْ يُضَاعِفَ لهم المثوبةَ والعطاءَ، ويرفعَ لهم الدَّرجاتِ في العلِّيِّينَ؛ لقاء ما أَسْدَوا، وكفاءَ ما بذَلوا، وأَن ينفعَ المسلمينَ بعلْمِهم؛ إِنَّه سميعٌ مجيبُ الدُّعاء.

كما أَسأَلُ اللهَ الكريمَ - جلَّتْ قُدْرَتُهُ - أَن يضعَ لهذِهِ الطبعةِ الجديدةِ - المزيدة والموسَّعة - القَبُولَ، وأَن يجعلها عملاً خالصًا لوجهِهِ الكريم، وموافقًا لسُنَّةِ نبيِّهِ الأَمين محمَّدٍ ﷺ، وأَن ينفعَ بها المسلمينَ، وأَن يتقبَّلها منِّي، ويَدَّخر لي ثوابَها؛ ليومٍ لا ينفعُ فيه مالٌ ولا بنون، ويَغْفِرَ زلاَّتي، وسَيِّئاتي؛ إِنَّهُ غفورٌ رحيمٌ كريم.

وصلَّىٰ اللهُ وسلَّمَ وباركَ؛ علىٰ الهادي البشير، والسِّراجِ المنيرِ؛ نبيِّنا، ومُرشدنا، وقائدنا، وإِمامنا، وقُدوتنا، وحبيِّبنا، وقُرةِ أَعيوننا؛ نبيِّ الرَّحمةِ والملحمةِ مُحَمَّد بنِ عبد الله النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وعلىٰ آلِهِ الطَّيبينَ الطَّاهرينَ، وصَحْبِه الكِرام العِظام؛ اللَّهمَّ آمين.

كتبه

رَاجِي رَحْمَةِ رَبِّهِ الغَفُورِ

عبد الله بن عبد الحميد بن عبد العجيد

آل إسماعيل الأثري العراقي

١ رمضان ١٤٢٧ هـ

ثمَّ راجعته وزدتُ عليه أَشياء ما بين سنة

١٤٣٠ - ١٤٣١ هـ

مقدمات الطبعة الجديدة

مقدمة فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور

عبد الرحمن بن صالح المحمود

مقدمة فضيلة الشيخ الدكتور

ناصر بن يحيى الحنيني

مقدمة فضيلة الشيخ الجليل

محمد راشد بن خالد ونذار القره كوبلي

مقدمة فضيلة الشيخ الدكتور

ماهر بن ياسين الفحل

مقدمة فضيلة الشيخ الدكتور

الأمين الحاج محمد أحمد

مقدمة فضيلة الشيخ الدكتور

محمد بسري إبراهيم

مقدمة

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور

عبد الرحمن بن صالح المحمود

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ أَشرفِ الأَنبياءِ والمرسلين نبيِّنا محمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبه أَجمعين، وبَعْدُ:

فقدْ سَبَقَ أَن كَتَبَ أَخُونا الشيخُ الفاضلُ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الحميدِ الأَثريِّ كتابًا مختصرًا في الإيمانِ؛ سمَّاهُ:

(الإيمانُ: حَقيقتُهُ، خَوارمُهُ، نَواقضُهُ، عند أَهلِ السُّنَّةِ والجماعة).

وقد طُبِعَ وانْتَشَرَ ونفعَ اللهُ به؛ نظرًا لسهولةِ عباراتِهِ ووضوحِ مسائِله، مع شُمُولِهِ لمسائلِ الإيمان، والاسْتدلال لها بالأَدلَّة الصَّحيحة.

ثمَّ إنَّ المؤلفَ - وفَّقَهُ اللهُ وسدَّدَه - قام بإضافاتٍ وزياداتٍ كثيرةٍ علىٰ ذلكَ المختصر؛ حتَّىٰ تحوَّلَ إلىٰ كتابٍ كبيرٍ في الإيمان، جَمَعَ فيه مسائِلَه، وأَطالَ النَّفَسَ في شرحِها، وبيانِ الأَدلَّة، والنقلِ عنِ الأَئمَّةِ العلماء، مع حَواشٍ كثيرةٍ مُفيدةٍ ونافعة.

وقدِ اطلَّعتُ علىٰ هذا الكتابِ - بعد تلكَ الزِّياداتِ والشُّروح -؛ فوجدتُهُ نافعًا ومُفيدًا لِطُلَّابِ العلْم، موضِحًا لكثيرٍ منَ المسائِلِ التي قد تُشْكِلُ علىٰ البعضِ في هذا الباب؛ فجزاهُ اللهُ خيرًا.

وإنَّني أَقْتَرِحُ علىٰ المؤلِّفِ في مقدَّمةِ هذِهِ الطبعةِ – المزيدة والموسَّعة – أَن يُبْقِيَ علىٰ المختصرِ كما هو، وأَن يُسَمِّيَهُ:

(الوجيزُ في الإيمانِ: حَقيقتُهُ، ومَسَائِلُهُ، ونَواقضُهُ)

لأَنَّ الحاجةَ ماسَّةٌ إلىٰ هذا المختصرِ النَّافعِ؛ حتَّىٰ يكونَ بين يَدَيْ عامَّةِ المسلمينَ، نظرًا لِقِلَّةِ صفحاتِهِ، وسهولةِ عباراتِهِ.

وعلىٰ هذا! فَهُمَا كتابَان:

أَحَدُهما: مُوَسَّعٌ، وهو هذا الكتابُ الكبيرُ الذي نُقَدِّمُ لَه.

والآخر: وجيزٌ، وهو الكتابُ السَّابِقُ الذي سَبَقَ أَن طُبِعَ، وقد قَدَّمْنَا لَهُ – أَيضًا – معَ جُملةٍ من العلمَاءِ.

أَسأَلُ اللهَ تعالىٰ؛ أَن يُجْزِلَ المثوبةَ لمؤلفِ هذِهِ الكُتبِ، وأَنْ يَرزقنا وإِيَّاهُ الإخلاصَ، وصلَّىٰ اللهُ علىٰ نبيِّنا محمَّدٍ، وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ وَسَلَّمَ.

كتبه

عبد الرَّحمن الصَّالح المحمود

أُستاذُ قسمِ العقيدة؛ كُلِّية أُصول الدِّين

جامعةُ الإمام محمَّد بن سعود

٢٠ / ٨ / ١٤٢٧ هـ

مقدمة
فضيلة الشيخ الدكتور
ناصر بن يحيى الحنيني

الحمدُ للهِ وحدَه، والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ مَن لا نبيَّ بعدَه، وبَعْدُ:

فقد اطلعتُ علىٰ الكتابِ الذي أَلَّفهُ أَخُونا فضيلةُ الشَّيخِ عبدُ اللهِ بن عبد الحميد الأَثريُّ – وفَّقهُ الله لكلِّ خير – وقد عنونَ لَهُ بـ:

(الإيمانُ: حَقيقتُهُ، خَوارمُهُ، نَواقضُهُ، عند أَهلِ السُّنَّةِ والجماعة)

وقد أَلفيْتُهُ كتابًا؛ نافعًا، جامعًا لمسائلِ الإيمانِ وأُصولِهِ، وشاملاً لغالبِ مسائلِ الاعتقادِ التي تحتاجُها عامَّةُ النَّاس.

والكتابُ فريدٌ في بابِهِ؛ حيثُ استطاعَ المؤلِّفُ – وفَّقَهُ الله تعالىٰ – تقريبَ وتسهيلَ مسائلِ الاعتقادِ لعامَّةِ النَّاس؛ بأُسلوبٍ سهلٍ ومُيَسَّرٍ، وهذا أَدعىٰ لانتشارِ عقيدةِ أَهلِ السُّنَّةِ والجماعة، وقبُولها لدَىٰ عمومِ المسلمين.

وتشتَدُّ الحاجةُ لمثلِ هذِهِ الكُتُبِ في مثلِ هذهِ الأَزمانِ التي كَثُرَتْ فيها الشُّبُهاتُ، ودُعاةُ الباطل.

فأَسأَلُ اللهَ – عزَّ وجلَّ – أَنْ يَجْزِيَ الشيخَ عبدَ اللهِ الأَثريَّ خيرَ الجزاءَ

علىٰ جُهُودِهِ المشكُورَةِ في نشرِ ونَصْرِ عقيدةِ أَهلِ السُّنَّةِ والجماعة، وعنايتِهِ بالتأْليفِ خاصَّةً؛ حيثُ إِنَّ الكتابَ من أَكثرِ الوسائلِ انتشارًا وبقاءً عَبْرَ العُصور.

واللهُ الموفِّقُ، وصلَّىٰ اللهُ وسلَّمَ علىٰ نبيِّنا محمَّدٍ، وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ أَجمعين.

كتبه

ناصرُ بن يحيىٰ الحنيني

المشرفُ العام علىٰ مركزِ الدِّراساتِ
والأَبحاثِ المعاصرة
وأُستاذُ العقيدةِ والمذاهبِ المعاصرةِ
بجامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة

٤ ربيع الثاني ١٤٢٧ هـ

مقدمة

فضيلة الشيخ الجليل

محمد راشد بن خالد دوندار القره گويلي

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ رسُولنا وحبيبنا محمَّدٍ صلَّىٰ اللهُ عليه، وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ وسلَّمَ أَجمعين.

وَبَعْدُ: فإنَّ الغاية الأَساسيَّة من خلقنا هي العبوديةُ للهِ – عزَّ وجلَّ – كما قالَ تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾[١].

والعبوديَّةُ المطلوبةُ هي التي اقترَنَ بها إخلاصُ الدِّين للهِ وحدَه، وهي المطلوبةُ من البشريةِ جمعاءَ؛ منذُ عهدِ أَبينا آدمَ – عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ – إلىٰ عهدنا هذا، وإلىٰ أَن تقومَ السَّاعةُ، قالَ اللهُ تعالىٰ:

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[٢].

وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾[٣].

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

(٢) سورة البينة، الآية: ٥.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٢.

ولا يُمكنُ إيجادُ هذا الإخلاص إلاَّ بالإيمانِ الصَّحيح الصَّادقِ الذي أُرْسِلَ الرُّسُلُ - عليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ - لِتبْيَانِه، أو تجديده كُلَّما أصابَ بنيانَهُ خَلَلٌ من إغواءِ الشَّياطينِ وإضلالِهم للبشرية.

إذًا فهذا الإيمانُ الصَّحيح هو أساسُ الأُسُسِ في الإسلام الحقِّ، وبدونه يُصبحُ الإنسانُ خاسرًا؛ لذا نرىٰ اللهَ - سبحانه وتعالىٰ - يُهدِّدُ أعمالَ الإنسان إن لم يكُنْ من أصحاب هذا الإيمانِ الصَّحيح الصَّادقِ، ويحسبُها هباءً منثورًا، قالَ اللهُ تباركَ وتعالىٰ:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾[١].

بل ويُنَزِّلُ أصحابَها - ولو كانوا من أصحابِ العلوم الأُخرىٰ - في بعض الآياتِ إلىٰ درجِ الحيوان؛ إذ يقول الله تعالىٰ:

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٢].

وإنَّ الإيمانَ الصَّحيحَ ليس إلاَّ ما يطابقُ ما بيَّنه لنا الوحيانِ الشَّريفان، وما عداهُ هو ممَّا أَمْلَتْهُ شياطينُ الإنسِ والجنِّ.

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ١٨.

(٢) سورة الأعراف، الآيتان: ١٧٥ - ١٧٦.

وإنَّ هذا السِّفْرَ الجليلَ؛ الذي ألَّفه الأُستاذُ الفاضلُ أَخونا الداعيةُ الشيخُ عبدُ الله بنُ عبدِ الحميدِ الأَثريُّ – وفَّقَهُ اللهُ تعالىٰ لما يُحبُّه ويرضاه، وبارك فيه، وفي دعوته – والمسمَّىٰ بـ:

(الإيمانُ: حَقيقتُهُ، خَوارمُهُ، نَواقضُهُ، عند أَهلِ السُّنَّةِ والجماعة)

لَمِنَ المفيدِ جدًا في هذا الموضوعِ المهمِّ الذي نعتبرُه أَساسَ الأُسُسِ؛ حيثُ إنِّي حينما طالعته بدقَّةٍ، وجدتُهُ مُسْتَوعبًا لجملٍ من مسائلِ الإيمانِ المبْنيةِ بما يُدعِّمُها من القرآنِ والسُّنَّة؛ بعبارةٍ سهلةٍ جذَّابةٍ يستفيدُ منها كلُّ من يريدُ أَن يفهمَ ما هو الأَحقُّ في الموضوع، ويصلُ إليه.

لذا أَقولُ؛ ليسَ من المبالَغِ فيه إذا قُلتُ: إنَّ هذا السِّفْرَ الجليلَ بأَن يقالَ فيه: إنَّه يخدُمُ قضيةَ الإيمانِ – الذي يعيشُ اليومَ كالغريبِ بين تياراتِ الزيغ والإلحاد وجاهلية العلم المعاصر – **بشكلٍ مقنعٍ، وإنَّه جهادٌ خالصٌ لنُصرةِ الحقِّ، وترسيخٌ للإيمانِ الصَّادقِ العميقِ في قلبِ كلِّ مسلمٍ، وتطهيرٌ لما علق بالقلوبِ والأَفكارِ من قذارةِ الشِّركِ، والكُفرِ، والبدعِ، والانحرافِ، والغلوِّ، والإرجاءِ، والافراطِ والتَّفريط.**

وإنِّي أُوصي كلَّ الإخوانِ، والأَصدقاءِ، والطُّلابِ؛ باقتناءِ هذا السِّفْرِ القيِّم، والاستفادةِ منه.

وأَنا كواحدٍ من تلاميذِ القرآنِ والسُّنَّة، ومن المشتغلينَ بشتَّىٰ العلومِ الإسلاميَّةِ منذُ أَكثرَ من خمس وثلاثين سنةً، ولي مدرسةٌ منذُ ذلكَ الوقتِ داخلَ مدينةِ (وان) في جنوبِ شرقِ تركيا باسم: «المدرسة الشرفية» وبما أَنَّني مشرفٌ عليها؛ أَقومُ فيها بتربيةِ الطُّلابِ – بحمدِ الله – علىٰ منهجِ

السَّلفِ الصَّالحِ في العقيدةِ والسلوكِ، ومن الكُتُبِ التي نُدَرِّسُهَا: «العقيدة الطحاويَّة» لابن أَبي العزِّ، و«العقيدة الواسطية» لشيخ الإسلام ابن تيمية، و«الوجيزُ في عقيدة السَّلف الصَّالح» لأَخينا الشيخِ عبد الله الأَثريِّ، وغيرها من الكُتُبِ المهمةِ في عقيدة السَّلف.

ومنذُ أَكثرَ من خمسة عشرَ عامًا لي علاقةٌ وثيقةٌ وعلميةٌ بأَخينا المفضالِ - مؤلِّفِ هذا السِّفْرِ القيِّم - فشهادتي فيهِ منذُ أَن تعارفنا وإلىٰ الآن - حسبَ ما أَظنُّ ولا نُزكِّي علىٰ الله أَحدًا - أَنَّه من الغيورينَ في دين الله تعالىٰ، والدَّاعين إليه علىٰ نهجِ السَّلفِ الصَّالحِ «أَهلِ السُّنَّةِ والجماعة» بالحكمة والاعتدالِ والوسطية.

ويشهدُ لهذا ما قامَ به من قبلُ من الجهدِ المشكورِ في تأَليفِ كتابيه النافعين: «الوجيزُ في عقيدةِ السَّلف الصَّالح» و«أَحكامُ وأَنواعُ التَّوسُّلِ المشروع والممنوع»، وأَنَّه لم يدَّخِرْ وسعًا في سبيلِ نشرِ العلمِ الصَّحيح، وإرشادِ النَّاسِ إلىٰ ما فيه سعادةُ الدَّارين سواءً بالمالِ، أَو النَّفس.

وإنَّه كان يجُولُ في كلِّ أَنحاءِ تركيا كداعيةٍ إسلامي؛ يلتقي بالجماعاتِ الإسلاميَّة، ويدعو النَّاسَ إلىٰ العقيدةِ الصَّحيحة، ويزورُ مدارسَ العلم، ويبحثُ عنها كي يُقدِّمَ إليها الخدماتِ اللازمة؛ ضمنَ ما يسمحُ به الوضع.

فها أَنا أَشكُرُهُ شخصيًا؛ بما لا مزيدَ عليه علىٰ ما بذَلَ من الجُهُودِ نحو مدرستِنا، وما قدَّمه لنا من الخدماتِ العلميَّةِ التي لن نَنْساها، والتي تمكنَّا بفضلها - بعد الله تعالىٰ - من ترسيخِ العقيدةِ السَّلفيَّةِ فيها، وما حولنا من المدارس.